

شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الخامس | الشيخ محمد بن

رمضان الهاجري

محمد بن رمضان الهاجري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد - [00:00:01](#)

الحمد لله على ما من به من تكرار هذه المجالس المباركة للمذاكرة في كتب العلم معنا في هذا المجلس كتاب الطحاوية وكتاب البلوغ فعلى بركة الله نبدأ نعم نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:00:20](#)

غفر الله لشيخنا ولنا وللحاضرين والمستمعين جميعا. امين قال ابي جعفر الطحاوي في متن العقيدة الطحاوية والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق بها كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة - [00:00:43](#)

الى ربها ناظرة الحمد لله بعد ان بين ما يتعلق في مسألة الكلام وناقش فيها المخالفين واثبت ان صفة الكلام صفة ثابتة لله تبارك وتعالى ان القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود - [00:01:07](#)

وذاك فيه رد على المخالفين. هنا تكلم عن الرؤية مسألة الرؤية ايضا خالف فيها من خالف فروية الله تبارك وتعالى ثابتة وهنا بين هذا من خلال الآية ناظرة الى ربها ناظرة - [00:01:35](#)

النظرة ليست كالنظرة ناظرة هنا الضاد اخت الصاد وناظرة الظاء اخته ايه ناظرة الى الله بخلاف النظارة من البهاء والجمال فهي اكتسبت ذلك منه سبحانه عز وجل فهي رؤية ثابتة والنصوص - [00:01:56](#)

انت مثبتة لذلك فالرؤية حق لاهل الجنة. هنا تكلم عن اهل الجنة لان الله تبارك وتعالى اخبر عن نفسه واخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم في ثبوت الرؤية ترون ربكم يوم القيامة - [00:02:25](#)

فهذه هي الرؤية الثابتة اما في الدنيا فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم نور ان اراه نور وسيأتي من النصوص ما يثبت ذلك ويرد به على المخالفين. نعم وتفسيره على ما اراده الله تعالى وعلمه - [00:02:52](#)

هذا هو التفسير الصحيح دائما الامور لا تفسر الا وفق النص فالقرآن يفسره القرآن السنة النبوية اثار الصحابة ثم بعد ذلك لغة العرب حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:16](#)

هو اما ان يفسره هو بنفسه صلى الله عليه وسلم في امور فصل فيها عن امور ذكرها بعمومها او ان يخبر بذلك الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:42](#)

وهكذا لما يأتي انسان ويفسر من رأسه ويفسد معاني القرآن ومعاني السنة النبوية التأويلات الباطلة فهذا مردود عليه ولا يقبل منه التفسير الصحيح هو هذا. نعم وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كما قال اي في الرؤية كل ما اتى بالرؤية - [00:03:57](#)

ومعناه على ما اراد الرؤية وغيرها. كل ذلك وفق ما يوافق الاعتقاد الصحيح يؤول به المؤولة ويفسد به جمال النص نعم لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا. هم - [00:04:27](#)

والرأي هو من اسباب الانحراف. عندما يقول الانسان الحق بهواه او برأيه وهذا هو عنوان او بداية مسار الانحراف ان ان يتكلم الانسان برأيه او بهواه دون الرجوع الى النص - [00:04:50](#)

لان النص يحكم على الانسان الوالد الثابت في القرآن والسنة هو المقدم اما انت ترى وانا ارى وهذا يرى انا ترى ما ارى ولا ترى ما ارى
ولا نرى ما يرى نرى ما في الكتاب والسنة - [00:05:17](#)

فاذا حكمناها اصبحت ظابطة لارائنا وميولاتنا واهوائنا اما اذا اتى الهوى وهو الطغيان لان الهوى يهوي بصاحبه في النار الهوا معرفة
الحق والعزوف عنه هذا هو الهواء معرفة الحق والعزوف عنه - [00:05:40](#)

افرايت من اتخذ الهه هواه هذا ممن اظله الله على علم وهو ليس على جهل لانه عرف الحق وتركه ذهب برأيه وما يميل اليه هنا كلام
جميل لشارح الطحاوية اقرأه عليكم - [00:06:09](#)

وهو من الاصل شرح الطحاوية يقول وهذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون
وتنافس المتنافسون وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون - [00:06:36](#)

وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وهي من اظهر الادلة اي دليل ظاهر ليس بحاجة الى
استنباط واما من ابى الا تحريفها - [00:07:09](#)

بما يسميه تأويل فتأويل نصوص المعاد والجنة والنار والحساب اسهل من تأويلها على ارباب التأويل ولا يشاء مبطل ان يتأول
النصوص ويحرفها عن مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده - [00:07:27](#)

هذه النصوص يعني صاحب الهواء اذا اراد الهوى فالهوى باب من ابواب الشيطان لا يغلق وهذا الذي افسد الدنيا والدين وهكذا فعلت
اليهود والنصارى في نصوص التوراة والانجيل. وحذرنا الله تبارك وتعالى ان نفعل مثلهم - [00:07:50](#)

وابى المبطلون الا سلوك سبيلهم وكم جنى التأويل الفاسد على الدين واهله من جنائية فهل قتل عثمان رضي الله عنه الا بالتأويل
الفاسد وكذا ما جرى يوم الجمل وصف في - [00:08:12](#)

ومقتل الحسين والحارة وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة ورفضت الروافض وافترقت الامة على ثلاث وسبعين الا بالتأويل
الفاسد هنا في هذا الكلام تأديب وتأصيل مع التفصيل لانه بين الاصول المثبتة - [00:08:31](#)

ان الانسان اذا سلم واستسلم افلح ونجى وان عارض ذلك بمعارضات عقلية او بالتلاعب بالالفاظ والمفردات وتأويلها او تحريفها هذا لا
سبيل معه لماذا؟ لانه لم يجعل النصوص حكم عليه - [00:09:07](#)

بل جعل نفسه حكم على النصوص ومن جعل نفسه حكم على النصوص فقد حكم عقله على شرع الله وقدم الهوى على الهدى فلا
تسأل عن اي واد من الغي قد زج نفسه به هذا - [00:09:31](#)

حمانا الله واياكم لان هذا باب عظيم من ابواب الشك والاضطراب والوسوسة والانحراف اذا بدأ الانسان يقدم عقلياته على نقليات
الشرع ويجعل عقله حكم على شرع الله فما لا يوافق عقله اولاً وحرفه. فجعل الاصل عنده عقله - [00:09:59](#)

لا نقلة والاصل الصحيح ان نجعل النقل والمعتمد فاذا اتى النقل الصحيح ارشد العقل الصحيح اذا اتى النقل الصحيح ارشد العقل
الصحيح ولا يتعارض العقل الصحيح مع النقل الصحيح ابدأ - [00:10:29](#)

بل يرشده لا فانه من سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله فانه فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز
وجل ولرسوله يعني السلامة - [00:10:54](#)

التسليم ما هو تعريف الاسلام هو الاستسلام لله التوحيد والانقياد له الطاعة والبراءة من الشرك واهلي هذا معنى الاسلام الاستسلام لله
التوحيد والانقياد له الطاعة والبراءة من الشرك واهله هلا سلامة - [00:11:24](#)

في الدنيا والبرزخ والقيامة واليوم الآخر والميعاد الا بالتسليم والامتثال لشرع الله تبارك وتعالى بما اتى في القرآن وصحيحه ورد
علم ما ورد علم ما اشتبه عليه الى عالم انت ما تعلم - [00:12:04](#)

تعلم ممن يعلم المشكلة ان هناك من لا يعلم فخاض فيما لا يعلم فاتى بالطوام والبواقع ولم ينثني ولم يرعوي لانه مجرم ان كان اهل
الاجرام يتعدون على الاموال فمن اشد الاجرام التعدي على الدين - [00:12:30](#)

هؤلاء مجرمون يعتدون على دين الله يتكلمون بغير علم قبل ان تتكلم تعلم وهذا العلم المون ثابت الله قال رسول الله ليس هو قول

افلاطون ولا قول صاحب نظرية قابلة للتجديد والتطوير - 00:13:04

ولا قول صاحب مدرسة مالية كأن تقول قال ولا قال ابن خلدون ولا قال ابن رشد ولا قال ماركوس والا قال الشرق او قال الغرب لا هذا قول ثابت قاله الله - 00:13:48

قال الله قال رسول الله لا جديد في احكام العقيدة عندنا جديد نحن نتكلم بما قاله الله عز وجل وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم في عقيدتنا هذه عقيدة ليست - 00:14:24

قابلة للتطوير مثل عبادتنا عبادتنا هي عبادتنا الوضوء الذي توضح به رسول الله نحن نتوضأه الان الصلاة التي صلاها رسول الله لا جديد في احكام الصلاة لا جديدة في احكام - 00:14:44

الوضوء والصيام والحج ولذلك ماذا قالوا؟ عليكم بالعتيق فقد كفيتم اذا يدخل التجديد في ماذا في احياء ما مات يبعث الله لهم من يجدد لهم امر دينهم ما هو التجديد؟ هو ان يخبرهم بالقديم الذي قد نسي - 00:15:01

ان يعيدهم الى ما قد ترك من ترك ممن قد ترك وقد تولى امر الناس فما دلهم على القديم هذا المجدد يعيدهم الى الامور القديمة التي كانت في عهد الرسول والصحابة بس - 00:15:28

هذا هو النقاء والصفاء ما ان يأتي انسان بتفسيرات جديدة او بما يسمونها تفسيرات عصرية يعني الاسلام المعاصر مدير اسلام جديد يواكب العصر لا ولاء فيه ولا براء فيه ولا فرقان فيه - 00:15:45

ولا تمييز للحق من الباطل فيه كل على خير وكل على ثغر وكل على هذا ليس دين محمد صلى الله عليه وسلم هذا دين الشيطان الذي يريد ان الناس يمارسون ما يريدون - 00:16:17

وفق ما يشتهون الى ما يرغبون لا وفق ما خلقهم الله لاجله وما سيبعثهم عليه وما سيحاسبهم عليه والا الشيطان يريد ان يتفرق الناس. والله عز وجل خلقنا لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:16:37

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - 00:16:59

هذا الذي يريده الله منا ان نكون وفق الوحي الصحيح انتبه يا عبد الله هنا كلام جميل عند ابو العز في شرحه. قال وقوله فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله - 00:17:22

ورد علم ما اشتبه عليه لعالمه اي سلم بنصوص الكتاب والسنة ولم يعترض عليها بالشكوك والشبه والتأويلات الفاسدة العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل اصل النقل فاذا عارضه قدمنا العقل - 00:17:44

هذا لا يكون قط لكن اذا جاء ما يوهم مثل هذا فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعي انه معقول انما هو مجهول ولو حقق النظر لظهر له ذلك وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة. فلا يتصور ان يتعارض عقل صريح ونقل صحيح ابا - 00:18:10

ويعارض كلام من يقول ذلك بنظيره فيقال اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لان الجمع بين المدلولين جمع بين النقيضين ورفعهما رفع النقيضين وتقديم العقل ممتنع لان العقل قد دل على صحة السمع - 00:18:35

ووجوب قبول ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لو ابطالنا النقل لكننا قد ابطالنا دلالة العقل. ولو ابطالنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون معارضا للنقل. فان ما ليس بدليل لا يصلح - 00:18:54

في شيء من الاشياء فكان تقديم العقل موجبا عدم تقديمه فلا يجوز تقديمه. وهذا بين واضح بين واضح. فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته وقد وان خبره وهو متطابق لمخبره. فاذا جاز ان تكون الدلالة باطلة لبطلان النقل لزم ان يكون العقل دليلا

صحيحا. واذا لم يكن دليلا - 00:19:08

صحيحة فلم يجوز ان يتبع بحال فظلا ان يقدم فصار تقديم العقل على النقل قدحا في العقل. كلام راقي جميل بحاجة الى اعادة حتى تستوعبه ايها القارئ مختصرة هذا العقل - 00:19:32

مادته من اين مادة العقل من اين؟ اجيبوا سيارته هنا شو السيارة اللي مقفلة عليك السيارة صغيرة كبيرة بيضا تويوتا اللي واقفن

سيارته يطلع سيارتك يمكنه موب من اللي هنا يمكنه من برا لكن اذا احد واقف يطلع ان شاء الله سيارته - [00:19:51](#)

وانتهبوا مرة ثانية يا شباب وقفوا سيارتكم في موقف لا تؤذون فيه احد يعتذرون منك يعتذر منك وبين بتروح اتمنى سيارتك؟ ما تشوف شر الله يحفظك العقل اجيبوا من اين مكتسباته - [00:20:28](#)

العقل كيف اصبح العقل ناضجا وفاهما ومدركا ايش المادة التي جعلت هذا العقل عقل هل هو وجود المخ والدم والعروق ها يعني هذا الانسان الذي عاش فدرس فتخرج وهذا انسان - [00:20:54](#)

جلسة ومارس وهذا الانسان استمع وانتقل وذهب كل منهم اصبحت عنده مادة في عقله. هذا الماء في هذا الاناء العقل بمثابة الاناء ولكن هذا الاناء ما المادة التي فيه الماء هذا الماء كيف حصل على ان وقع داخل الاناء بنفسه ام ادخل - [00:21:18](#)

ها كذلك العقل معارف العقل مدركات العقل اما بمحاكاة او بتلقيين الطفولة شوف الطفولة الطفولة عبارة عن تلقين ثم محاكاة ايش يسوي فلان هو يسوي زيه ايش يفعله ويفعل مثله؟ محاكاة اي مجارة. ما يفعل الاخرون ويفعله - [00:21:46](#)

او مكتسبة الاكتساب اما قراءة او استنتاج ونظر لاحظ ربط طلع له بنتيجة دخان رائحة كهرب محترق النتيجة عنده هذا حريق سلك كهربائي هذي النتيجة خرجت من بعد مقدمات واضح - [00:22:08](#)

اذا هذه الاشياء التي في العقل كيف اتت الا من خلال مادة يقول هنا كيف يحكم العقل على النقل ومادة العقل من النقل ولم يعلم ذلك الا بعد ما قرأ ذلك او سمع ذلك. فكيف هو الحكم - [00:22:26](#)

ثم عندي عقل وعندك عقل وعنده عقل وهناك عقل حكم على عقل هل للعقول عقل ام يرشد العقول لكن النقل اصل قال الله قال رسول الله فهو ثابت - [00:22:48](#)

وهو مادة اكساب العقول مواد فكيف هذا الاجوف الذي لا شيء فيه اكتسب فاصبح حكما على الاصل. لا يمكن. هذا لقيط كلامه كلام متين راقي جدا اذا قرر الانسان اكثر من مرة استوعب المدلول - [00:23:08](#)

وتأدب اصحاب العقل الذين يقولون العقل حكم على النقل لا والله ما هو حكم ما هو حكم لان مادته المكتسبة هي من خلال هذا النقل فكيف يصح الفرع حكما على الاصل - [00:23:27](#)

لا يمكن لكنه يرشده يهذه يؤدبه يقومه يعلمه نعم كلها من مادة الاصل وهي النقل النقل عندما نقول النقل قال الله ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:44](#)

هنا يهذب ويعلم ويؤدب العقول اما اصحاب العقول الذي يقول لك والله عقلي ما يستوعب هذا الحديث كيف يكون هذا؟ هذا يكون فعله الرسول لانك حكمت من خلال المكتسبات التي عندك - [00:24:01](#)

ما هي ثقافتك اقول لك ما حكمك شخص عاش في بلاد اباحية في ثقافة اباحية مجتمع اباحي وفي امر مفلوت هل هو اهل هذا العقل الذي هذا مكتسباته ان يتكلم في امور انت بضبط الاخلاق وسمو الاخلاق وضبط المعاملات والتعاملات واصل - [00:24:17](#)

هل هذا العقل اهل ان يحكم على هذه الامور؟ التي لم تكن له في المكتسبات لا يمكن واضح لكن هذا العقل الذي عاش في الاباحية والانفتاحية اذا اكسبه هذه المادة - [00:24:41](#)

حتى ترويه هذبه ونقته وصفته كسواد اخلاط السوائل عندما تكون في الاواني ثم يسكب عليها بالماء الزلال النظيف. فما هي الا ايام واذا بذلك السواد التي في تلك الاواني قد ذهب - [00:24:58](#)

واصبح مكانه صفاء الماء ونقاؤه هكذا اذا اكثر من تلقين نفسه الايات والنصوص تهذه تعلمه تؤدبه تنقيه تصفيه حتى آ يكون مستوى فهمه هو كما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم الذين قال الله لهم وقال لهم رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:21](#)

فاستجابوا وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. كذلك انت ايها السني ايها السلفي ايها الاثري ان حكمت النصوص على نفسك دون عبث في التأويل او دون عبث في التشبيه او دون عبث في في التعطيل - [00:25:45](#)

سوف تكونوا كما كان القوم فتسير على خطاهم فكونوا كذلك تنجون باذن الله هذا مدار مسألة الرؤية. لان هناك اناس انحرفوا فوقعوا في الشكوك والظنون وهذا درسنا القادم الجمعة ليست القادمة الجمعة التي بعدها ان شاء الله لان الجمعة القادمة - [00:26:06](#)

لنا ندوة في الرياض الجامع الكبير مع سماحة المفتي وهي بعنوان خطر جماعة التبليغ والتحذير منها قطر جماعة التبليغ والتحذير
منها سوف تكون ليلة الجمعة في الرياض في الجامع الكبير - [00:26:29](#)
اما الان الى الكتاب الثاني - [00:26:50](#)